

أثر إدارة الوقت على تحسين كفاءة إدارة المشاريع

اسم الطالبة / مريم أحمد أبو عسيبة

مشروع تخرج- ١

كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

إشراف/

د/ عبد الرحيم نادر

عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

تاريخ التقديم ٢٠٢٥/٠٧/٠٤

المقدمة

إدارة الوقت تُعد من أهم المواضيع التي حظيت باهتمام كبير في مجالات الإدارة والتخطيط، حيث أصبح الوقت مورداً استراتيجياً لا يمكن تعويضه أو تخزينه، مما يجعل استغلاله بفعالية ضرورة حتمية لتحقيق النجاح في كافة القطاعات. إدارة الوقت لا تقتصر فقط على تنظيم المهام اليومية، بل تُعتبر أحد العوامل الحيوية التي تؤثر مباشرة على كفاءة إدارة المشاريع، إذ يتوقف نجاح المشروع إلى حد كبير على قدرة القائمين عليه على التحكم الزمني في كل مراحله، بدءاً من التخطيط ووصولاً إلى التنفيذ والتقييم النهائي (بوخطوة، ٢٠٢١).

لقد أظهرت الأبحاث أن إدارة الوقت تُسهم بشكل كبير في تعزيز الإنتاجية وتحقيق الأهداف بكفاءة أعلى. وفقاً لدراسة أجريت على مشروع قناة السويس الجديدة في مصر، فإن تطبيق استراتيجيات إدارة الوقت أدى إلى تحسين أداء العاملين وزيادة الإنتاجية، مما يعكس أهمية التخطيط الزمني في المشاريع الوطنية الكبرى. الدراسة أشارت أيضاً إلى أن الاستخدام الفعال للوقت لا يقتصر على تحقيق الأهداف فقط، بل يمتد ليشمل تحسين جودة العمل وتقليل الأخطاء الناتجة عن سوء الإدارة الزمنية (محمد، ٢٠١٨).

الجدور التاريخية لمفهوم إدارة الوقت ترتبط بتطور العلوم الإدارية والاقتصادية منذ الثورة الصناعية، حيث بدأ إدراك أهمية الوقت كعامل إنتاجي مهم. ومع تطور العلوم الإدارية، ظهرت تقنيات جديدة مثل أسلوب المسار الحرج (CPM) وتحليل تقييم البرامج (PERT)، والتي ساعدت على تحسين القدرة على التخطيط الزمني ومتابعة تقدم المشاريع بشكل أكثر دقة وفعالية. دراسة وليد ومريزق (٢٠٢٤) حول مشاريع البناء في الجزائر أظهرت أن استخدام هذه التقنيات كان له أثر مباشر في تقليل تأخير المشاريع وضمان تسليمها في المواعيد المحددة.

من الناحية النظرية، إدارة الوقت تعكس العلاقة بين الاستخدام الأمثل للموارد وتحقيق الأهداف. الوقت، بعكس الموارد الأخرى، يتميز بخاصية فريدة وهي عدم إمكانية تخزينه أو إعادة استخدامه، مما يستدعي وضع استراتيجيات دقيقة للاستفادة منه. الدراسات تشير إلى أن الوقت يُعتبر من أهم عناصر الإنتاج إلى جانب رأس المال والموارد البشرية، ولكنه في الوقت نفسه من أصعب العناصر التي يمكن التحكم بها، خاصة في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه المشاريع مثل تعقيد العمليات وزيادة المتطلبات (بوخطوة، ٢٠٢١).

أما من الناحية التطبيقية، فإن سوء إدارة الوقت كان دائماً واحداً من الأسباب الرئيسية لفشل المشاريع في تحقيق أهدافها. دراسة الدغيشم والزامل (٢٠٢٢) التي أجريت على قطاع التطوير العقاري في الرياض أظهرت أن ٨١.٥% من الشركات لم تحقق التقديرات الزمنية المخطط لها، مما أدى إلى تجاوز

التكاليف وزيادة التحديات التشغيلية. مثل هذه النتائج تعكس الحاجة الملحة إلى تطبيق استراتيجيات أكثر صرامة ودقة في إدارة الوقت للمشاريع المختلفة.

إضافةً إلى ذلك، دراسة الخرابشة وقطيشات (٢٠٢٢) التي تناولت أثر إدارة الوقت على المشاريع الحكومية في الأردن أكدت أن الإدارة الزمنية الفعالة تُسهم في تحسين الأداء العام وتقليل الأخطاء التشغيلية. كما أن دراسة محجوبي وبوعلاق (٢٠١٦) التي أجريت على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أبرزت أهمية تقليل مضيعات الوقت الشخصية وتأثيرها السلبي على إنتاجية العاملين. هذه الدراسات توفر رؤى واضحة حول كيفية تحسين الأداء المؤسسي من خلال تطبيق مبادئ إدارة الوقت.

دراسة دياب (٢٠١٦) سلطت الضوء على أهمية إدخال مادة "إدارة الوقت" في المناهج الأكاديمية، خاصة في تخصصات المكتبات والمعلومات، حيث أشارت إلى أن تحسين الفهم الأكاديمي لمفهوم إدارة الوقت يمكن أن ينعكس إيجابياً على أداء العاملين في المؤسسات المعلوماتية. كما أكدت أهمية التكنولوجيا ودورها في تقليل الهدر الزمني وزيادة كفاءة العمليات. في ذات السياق، أوضحت دراسة محمد (٢٠١٨) أهمية تطبيق استراتيجيات إدارة الوقت في المشاريع القومية الكبرى مثل قناة السويس الجديدة، حيث أسهمت هذه الاستراتيجيات في تحسين الأداء وزيادة الإنتاجية.

الدراسات التي تناولت تقنيات مثل CPM و PERT أكدت دورها في تحسين كفاءة المشاريع وتقليل التأخيرات الزمنية، كما توصلت إليها دراسة وليد ومريزق (٢٠٢٤). علاوةً على ذلك، دراسة القحمان (٢٠١١) أظهرت أهمية استخدام الأدوات الدقيقة في تحسين الكفاءة الإنتاجية للمشاريع الصغيرة، وربطت بين الوعي باستخدام الأدوات وإدارة الوقت بفعالية.

أخيراً، فإن الدراسات السابقة جميعها تشير إلى أن إدارة الوقت ليست مجرد مهارة فردية، بل هي نظام متكامل يتطلب تخطيطاً دقيقاً، وتنظيماً فعالاً، ومتابعة مستمرة لضمان تحقيق الأهداف. هذه الدراسات تسلط الضوء على أهمية استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل البرمجيات الإدارية وتقنيات التحليل الزمني لضمان إدارة وقت فعّالة، خاصة في المشاريع الكبرى التي تتطلب تنسيقاً بين فرق عمل متعددة وتداخلاً بين العمليات المختلفة (الدغيشم والزامل، ٢٠٢٢؛ محمد، ٢٠١٨).

مشكلة البحث

إدارة الوقت تُعد من أكبر التحديات التي تواجه المشاريع الحديثة، إذ أن سوء إدارة الوقت يؤدي إلى تأخير في إنجاز المشاريع، وزيادة في التكاليف، وضعف في جودة النتائج. وعلى الرغم من التطور الكبير في تقنيات إدارة المشاريع، إلا أن العديد من المشاريع لا تزال تعاني من فجوات كبيرة بين

التقديرات الزمنية المخطط لها والتنفيذ الفعلي، مما يؤدي إلى انخفاض كفاءة الأداء والتأثير السلبي على تحقيق الأهداف المرجوة.

تشير الدراسات الحديثة إلى أن هناك فجوة واضحة في الممارسات الحالية لإدارة الوقت داخل المشاريع، حيث أظهرت دراسة الدغيشم والزامل (٢٠٢٢) أن ٨١.٥% من الشركات في قطاع التطوير العقاري في الرياض لم تتمكن من تحقيق التقديرات الزمنية المطلوبة، مما أدى إلى تجاوز التكاليف وزيادة الضغط على الموارد. كذلك، أظهرت دراسة الخرابشة وقطيشات (٢٠٢٢) أن المشاريع الحكومية في الأردن تعاني من تحديات زمنية كبيرة تؤثر على جودة الأداء وصحة الإنجاز.

إن هذه المشكلة تتفاقم بشكل خاص في المشاريع القومية الكبرى، حيث تكون الإدارة الزمنية عاملاً حاسماً لتحقيق النجاح. دراسة محمد (٢٠١٨) على مشروع قناة السويس الجديدة في مصر أكدت أن سوء إدارة الوقت يمكن أن يؤدي إلى إهدار الموارد وتأخير الإنجاز، بينما أثبتت أن تطبيق استراتيجيات فعالة لإدارة الوقت ساعد في تحسين أداء العاملين وزيادة الإنتاجية.

بالإضافة إلى ذلك، هناك تحديات تتعلق بمضيعات الوقت الشخصية داخل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والتي تؤثر بشكل مباشر على كفاءة العاملين. دراسة محجوبي وبوعلاق (٢٠١٦) أوضحت أن مضيعات الوقت، سواء كانت ناتجة عن عوامل تنظيمية أو فردية، تُعد من أكبر العوائق التي تواجه إدارة الوقت بفعالية.

بناءً على ذلك، يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال التالي: كيف تؤثر إدارة الوقت على تحسين كفاءة إدارة المشاريع؟ وما هي الفجوات الحالية في الممارسات الزمنية التي يجب معالجتها لتحقيق أداء أفضل في المشاريع؟

أهمية البحث

المستوى النظري

➤ يساهم البحث في إثراء المعرفة حول أهمية إدارة الوقت كعنصر استراتيجي في تحسين كفاءة إدارة المشاريع.

➤ يوضح العلاقة بين إدارة الوقت وعناصر النجاح الأساسية للمشاريع، مثل الجودة، التكلفة، والإنجاز في الوقت المحدد.

➤ يسد الفجوات الموجودة في الأدبيات الحالية حول تطبيق استراتيجيات إدارة الوقت في المشاريع المختلفة.

⇨ يعزز الفهم النظري حول تأثير مضيعات الوقت وكيفية معالجتها على مستوى الأفراد والمؤسسات.

المستوى التطبيقي

⇨ يقدم حلولاً عملية لتحسين إدارة الوقت في المشاريع، مما يساعد في تقليل التأخير وتجاوز التكاليف.

⇨ يدعم أصحاب القرار في المؤسسات بتطبيق استراتيجيات فعالة لإدارة الوقت لتحقيق كفاءة أعلى.

⇨ يساعد في تحسين أداء العاملين وزيادة الإنتاجية من خلال تقليل الهدر الزمني.

⇨ يوفر أمثلة تطبيقية ودراسات حالة يمكن للمؤسسات الاستفادة منها لتحسين تنظيم الوقت في المشاريع القومية والخاصة.

⇨ يدعم تطوير برامج تدريبية موجهة للموظفين في كافة المستويات التنظيمية لتحسين مهارات إدارة الوقت.

المراجع

بوخطوة، فؤاد عاشور. (٢٠٢١). إدارة الوقت: مبادئ نظرية وأفكار عملية. مجلة البحوث والدراسات الاقتصادية، ٧، ٩٠٥ - ٩٥٧.

الحديدي، روان محمد. (٢٠٢٠). مفاهيم إدارة المشاريع وأهدافها. المجلة العربية للنشر العلمي، ٢٥، ٥٧٦ - ٥٩٧.

الخرابشة، محمد فارس، وقطيشات، رانية جعفر. (٢٠٢٢). إدارة الوقت وأثرها في إنجاز المشاريع الحكومية في الأردن: حالة دراسية في وزارة الأشغال العامة والإسكان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة البلقاء التطبيقية، السلط.

الدغيشم، عبد العزيز جار الله، والزامل، عبد العزيز ناصر. (٢٠٢٢). أسباب الاختلاف بين الفترة المتوقعة والفترة الفعلية لإنجاز المشاريع: دراسة لأداء شركات التطوير العقاري في مدينة الرياض. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ٤٨(١٨٦)، ١٩ - ٦١.

دياب، مفتاح محمد. (٢٠١٦). تطبيق مفهوم إدارة الوقت في مؤسسات المعلومات. مجلة دراسات المعلومات، ١٧، ١١١ - ١٢٢.

القحمانى، مها حسن الحسن. (٢٠١١). الأدوات والأجهزة المستخدمة في المشروعات الصغيرة ودورها في تحقيق الكفاءة الأدائية والإنتاجية. مجلة بحوث التربية النوعية، ٢١، ٥٠٩-٥٤٢.

محجوبي، سارة، وبوعلاق، مبارك. (٢٠١٦). إدارة الوقت في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: دراسة ميدانية بالمؤسسة الاستشفائية الخاصة "عيادة الضياء" ورقلة ٢٠١٦ (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، ورقلة.

محمد، بسمة فؤاد سالم. (٢٠١٨). استخدام استراتيجية إدارة الوقت في إنشاء المشروعات القومية في مصر: دراسة ميدانية بالتطبيق على مشروع قناة السويس الجديدة. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، ٩(٣)، ٧٧٣-٧٩٣.

وليد، طيب شريف، ومريزق، عدمان. (٢٠٢٤). دور تطبيق تقنيات إدارة المشاريع " CPM ،PERT" في إدارة الوقت لإنجاز المشاريع الإنشائية: دراسة حالة: إنجاز مكتب بريد الجزائر جندل " ١ نوفمبر" بولاية عين الدفلى. مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، ١٣(١)، ١٤٩ - ١٦٧.